mroftalp htehaB ni knil muideM



# 592 - شرح صحيح البخاري كتاب الحيض | باب غسل الْحَائِضِ رَأْسَ زَوْجِهَا وَتَرْجِيلِهِ - الحديث 592

ماهر الفحل

---

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى اله وصحبه ومن تبعه باحسان الى يوم الدين اما بعد قال الامام البخاري باب غسل الحائض رأس زوجها وترجيله - 00:00:00

وهذا حقيقة من حسن التبويب ان الامام البخاري يستنبط الاحكام الفقهية من الحديث ويأخذ منها الفوائد وقال البخاري حدثنا عبد الله بن يوسف وهو عبد الله بن يوسف التنيسي ابو محمد الكلاعي المصري اصله الدمشقي منزلة النيل - 00:00:22

فيها ثماني عشر ومئتين البخاري وابو داوود والترمذي والنسائي وقال عنه الحافظ ابن حجر في التقرير ثقة النطق من اثبت الناس في الموطأ وقال عنه الحافظ ابن الكاشف حافظ الذهبي الحافظ - 00:00:44

قال ابن معين ما بقي في الموطأ اوثق من ابن يوسف وقال عنه في السير الشيخ الامام الحافظ المتقن وقال البخاري كان من اثبت الشاميين وقال ابراهيم بن يعقوب الجسجاني سمعت ابا مصر يقول عبد الله بن يوسف الثقة المقنع - 00:01:01

وقال ابن علي وعبدالله ابن يوسف الصدوق لا بأس به والبخاري مع شدة استقصائه اعتمد عليه في مالك وغيره وسمع منه الموفق وله احاديث صالحة وهو خير فاضل وقال ابو سعيد ابن يونس عبد الله ابن يوسف الكلاعي يعرف بالتنيس لسكناه التنيس قدم مصر - 00:01:23

وكتبت عنه توفي بمصر سنة ثمان عشرة مئتين وكان ثقة حسن الحديث وعنده الموظف عن مالك وعنده مسائل سوى الموقع عن مالك وقال ابن يونس ثقة حسن الحديث وعنده مسائل عن مالك - 00:01:50

قال حدثنا مالك وهو الامام الكبير مالك ابن انس ابن مالك ابن ابي عامر ابن عمر الاصبحي الحميري ابو عبد الله المجد الفقير وهو امام دار الهجرة توفي عام تسع وسبعين ومئة - 00:02:10

وقد خرج له الجماعة قال عنه الحافظ في امام دار الهجرة رأس المتقنين وكبير المتثبتين حتى قال البخاري اصح الاسانيد كلها. مالك عن نافع عن ابن عمر وقال عنه الذهبي في الفاس الامام ومناقبه افرزتها. اما في السير فقال هو شيخ الاسلام حجة الامة امام - 00:02:24

دار الهجرة قال معنى الواقب ومحمد ابن الضحاك حملت ام مالك يمارس ثلاث سنين طبعا انا اردت هذا الكلام لانه كلام غير صحيح من قال بانه قد بقي في بطن امه سنتين او ثلاث - 00:02:51

هذا الكلام لا يساوي سماعه والمشيمة التي يتغذى منها الجنين لا تعيش اكثر من اربع واربعين اسبوعا قال عنه الذهبي وطلب مالك من علمه وهو ابن بضع عشرة سنة وتأهل للفتية وجلس للافادة وله احدى - 00:03:08

عشرون سنة وحدث عنه جماعة وهو حي شاب ظريف وقصده طلبة العلم من الافاق في اخر دولة ابي جعفر للمنصور وما بعد ذلك وازدحموا عليه في ثلاثة الرشيد. والى ان مات - 00:03:29

قال سفيان ان مالك لم يبقى له نظير بالمدينة وعن ابن عيينة قال مالك عالم اهل الحجاز وهو حجة زمانه وقال الشافعي عن ذلك صدق وبرأ اذا ذكر العلماء فمالك النجم - 00:03:47

وقال الذهبي ولم يكن من المدينة عالم بعد التابعين يشبه مالكا في العلم والفقه والجلالة والحفظ فقد كان بها بعد الصحابة مثل سعيد

بن المسيب والفقهاء السبعة يقول ابو مصعب الزهري سمعت مالك يقول دخلت على ابي جعفر امير المؤمنين - 00:04:07
وقد نزل على مثال له يعني ورشحوا واذا على ضفاضه دابتان ما تلوثان ولا تبولان وجاء صبي يخرج ثم يرجع فقال لي اتدري من هذا؟ قلت لا. قال هذا ابني. وانما يفزع من هيبته - 00:04:29
ثم سألني عن اشياء منها حلال ومنها حرام ثم قال لي انت والله اعقل الناس واعلم الناس قلت لا والله يا امير المؤمنين قال بلى ولكنك اسستم ثم قال والله لئن بقيت - 00:04:49
لاكتبن قولك كما تكتب المصاحف ولابعثن به الى الافاق فلاحملنهم عليه وقال عمر ابن المحبر الرعيني قال قدم المهدي المدينة فبعث الى مالك فاتاه فقال لهارون وموسى اسمعا منه فبعث اليه فلم يجبهما فاعلم المهدي فكلمه فقال يا امير المؤمنين العلم - 00:05:07
يؤتى اهلهم فقال صدق مالك طيرا اليك فلما صار اليه قال له مؤدبهما اقرأ علينا فقال ان اهل المدينة يقرأون على العالم كما يقرأ الصبيان على المعلم فاذا اخطأوا افتاهم - 00:05:34
فرجعوا الى المهدي فبعث الى مالك وسلمه فقال سمعت ابن شهاب يقول جمعنا هذا العلم مثل الروضة من رجال. وهم يا امير المؤمنين سعيد ابن نسيب وابو ثمن وعروة والقاسم وسالم وخالدة ابن زيد وسليمان ابن يسار - 00:05:52
ونافع وعبدالرحمن بن هرم. ومن بعده ابو الزناد وربيعة ويحيى بن سعيد وابن شهاب كل هؤلاء يقرأ عليهم ولا يقرأون فقال في هؤلاء قدوة سيروا اليه فاقرأوا عليه فاعلوا عن هشام ابن عوف وهشام - 00:06:08
ابن عروة ابن الزبير ابن عوام القرشي الاثري ابو المنذر. وقيل ابو عبد الله وهو المدني توفي في الانبار عام خمس واربعين ومئة او ست واربعين ومئة وصلى عليه ابو جعفر المنصور - 00:06:29
روى له الجماعة قال عنه الحافظ ثقة فقيه وقال عنه الذهبي احد الاعلام قال ابو حاتم ثقة الامام في الحديث وقال عنه الذهبي يرحمه الله تعالى الامام الثقه شيخ الاسلام ابو المنذر القرشي الاثري الزبيري المدني - 00:06:45
وقد رأى ابن عمر وحفظ عنه انه دعا له ومسح برأسه حدث عنه شعبة ومالك والثوري وخلق كثير ولحق البخاري بقايا اصحاب كعبيد الله بموسى. قال وهب قدم علينا هشام ابن عروة فكان مثل الحسن وابن سيرين - 00:07:02
وقال ابن سعد كان ثقة ثبتا كثير الحديث حجة وقال ابو حاتم الرازي ثقة امام في الحديث وقال علي ابن المدينة له نحو من اربعمائة حديث. وقال يحيى ابن معين والجماعة ثقة - 00:07:24
عن ابيه وهو عروة ابن الزبير ابن العوام ابن خويد قرشي الاثدي ابو عبد الله المدني توفي عام اربع وتسعين على الصحيح روى له الجماعة قال عنه الحافظ الثقيل ثقل وقال عنه ابن حجر الذهبي في الكهف قال ابن سعد كان - 00:07:43
فقيه عالمة كثير الحديث ثبتا مأمونا. وقال الذهبي في في السير الامام عالم المدينة ابو عبدالله القرشي الاسد المدني الفقيه احد الفقهاء السبعة ومرة عندنا في مجالس سابقة قول عمر بن عبد العزيز انه قال ما اجد اعلب من عروة ابن الزبير - 00:08:02
وقال الزهري عروة رئيس عروة بحرا لا تكدره الدلاء وايضا ذكرنا قول الزهرة انه قال كان عروة يتألف الناس على حديثه اذا عن ابيه عن عاش ام المؤمنين قالت كنت ارجل رأس رسول الله صلى الله عليه وسلم وانا حائر. طبعا هذا الحديث سيأتي باذن الله تعالى في كتاب اللباس - 00:08:25
اسباب تبجيل الحائض زوجها هكذا بواب الحب وساق الخبر من رواية عبد الاله بن يوسف قال اخبرنا مالك عن ابن شهاب عن عروة عن عروة ابن الزبير عن عائشة قالت كنت ارجل رأس رسول الله صلى الله عليه وسلم وانا حائض. الحديث رقم خمسة الاف وتسع مئة - 00:08:56
وخمس وعشرين ثم ساقه قال حدثنا عبد الله بن يوسف قال اخبرنا مارس عن هشام عن ابيه عن عائشة مثله والترغيب تسليح الشعر تسليح شعر الرأس واللحية وتذهيل وتذهيل الشعر وهو من النظافة وقد جذب الشارع اليها - 00:09:18
وقد قال تعالى خذوا زينتكم عند كل مسجد اما النهي عن ترجل الا غبة واحاديث الولادة من الايمان اي ظفافة الهيئة ترك التنفه يعني هذا النهي انما جاء عن الاكثار - 00:09:42

فنهي المسلم ان يكثر منه حتى يصير عليه مشابه للنساء وحقيقة هذا حديث يفسر القرآن في قوله تعالى ولا تقربوهن حتى يطهرن وهذا تأكيد لحكم الاعتزال وتنبيه على ان المراد به عدم قربانهن بالجماع - 00:09:57

لا عدم القرب منهن وسن الشارع بقربانهن المنهي عنه عن مباضعتهن. فدل الحديث حديث الباب على جواز التمتع بهن حينئذ فيما دون الفرض وفي الصحيحين هذا الخبر قد اخرجه البخاري وهو ايضا في صحيح الامام مسلم كنت اردد رأس رسول الله صلى الله عليه وسلم وانا حائض وفيهما ايضا عنها - 00:10:19

قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يستفئ في حجري وانا حائض ثم يقرأ القرآن وروى مسلم عنها ايضا قالت كنت اشرب وانا حائض ثم اناوله النبي صلى الله عليه وسلم فيضع افاه على موضع في فيشرب - 00:10:46

وفي الصحيحين واللفظ لمسلم عن نيمونة قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يباشر نساءه فوق الازار وهن حيض وفي لفظ كان يضطجع معي وانا حائض وبيني وبينه ثوب - 00:11:02

وهذا الحديث حينما اورده محمد في موطأه محمد بن الحسن تلميذ الامام ابي حنيفة يرحم الله الجميع. قال محمد لا بأس بذلك وهو قول ابي حنيفة رحمه الله والعامة من فقهائنا يعني المقصود ان محمد في موطأه يرفع فوائد فقهية - 00:11:18

وقال ابن عبد البر في كتابه العظيم الاستذكار قال ففيه تفسير لقوله تعالى فاعتزلوا النساء في المحيض يقول لان اعتزالهن كان يحتمل ان لا يطردن ولا يجتمع معهن ويكتمل ان يكون اعتزال الوطئ خاصة فاتت السنة بما قدمنا - 00:11:39

في حديث انس من انه اراد الجماع على حسب ما وصفناه وبمثل ذلك يقول وبمثل ذلك معنى تبجيل عائشة وهي حائض لرأسه عليه الصلاة والسلام يقول وذكرنا في التمهيد من قال عن مالك في هذا الحديث عن عائشة كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يدني الي رأسه وانا في حجرتي وهم - 00:12:04

فارجله وانا حائض يقول اشرنا معاني الاعتكاف وحكما مباشرة فيها والحمد لله يقول وفي تفجير عائشة لرأس رسول الله صلى الله عليه وسلم وهي دليل على طهارة الحائض وانه ليس منها شيء نجس غير موضع الحيض - 00:12:27

ولذلك قال لها عليه الصلاة والسلام ان حيضتك ليست في يدك حين سألها ان تناولها الخمر فقالت اني حاب وفيه ترتيل الشعر وفيه ترجيله لشعره عليه الصلاة والسلام وسواكه واخذه - 00:12:46

ويستفيد من ذلك على ان توفير الشعر لمن اراد الاسرة بالنبي صلى الله عليه وسلم فهو مأجور وان ذلك سنة من سنن الزوائد  وقد قال الامام احمد يرحمه الله تعالى هو سنة اي اتخاذ الشعب. لو قدرنا عليه اتخذناه لكن له كلفة ومعونة - 00:13:06

فتطوير الشعر من سنن الزوائد التي يؤجر عليها المسلم اذا نواها. وهو من امور العادات وليس من امور العبادات الا للمؤتسي وقد اطال النبي صلى الله عليه وسلم شعره وحلقه ولم يجعل في تطويله اجرا. ولا في حلقه اثما الا انه امر - 00:13:27

باكرامه فعن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من كان له شهر فليكرمه وحديث درسنا اليوم يدل على شعر النبي صلى الله عليه وسلم - 00:13:50

والتبديل هو تسبيح الشعر وكان شعره صلى الله عليه وسلم يصل الى شحمة اذنيه والى ما بين اذنيه وعاتقه وكان يضرب منكبيه اذا قال شعره يجعله اربع ظفائر فعن انس رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يضرب شعره منكبيه. الحديث في الصحيحين - 00:14:05

وفي الصحيحين ايضا من حديث انس قال كان شعر رسول الله صلى الله عليه وسلم بين اذنيه وعاتقه وفي رواية عند مسلم كان شعر رسول الله صلى الله عليه وسلم الى انصاف اذنيه - 00:14:30

وعن عائشة رضي الله عنها قالت كان شعر رسول الله صلى الله عليه وسلم فوق الوفرة ودون الجمة اخرجه ابو داوود والترمذي وهو حديث صحيح والوفرة شعر الرأس اذا وصل الى شحمة الاذن والجمة شعر الرأس اذا سقط على المنكبين - 00:14:45

وعدم هانئ رضي الله عنها قالت قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم مكة وله اربع غذائر. اخرجه ابو داوود والترمذي وهو حديث اسكنه الحافظ ابن حجر في فتح الباري وهو مصححا في الشمائل - 00:15:06

والغذائر هي الظفائر قال الحافظ ابن حجر ما دل عليه الحديث من كون شعره صلى الله عليه وسلم كان قرب منكبيه كان غالب احواله وكان ربما طال حتى يصير ذؤابا ويتخذ منها عقائد وظفائر كما اخرج ابو داوود والترمذي بسند حسن من حديث ام هاني - 00:15:25

قالت قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم مكة وله اربع غدائق وفي لفظ اربع ظفائر وفي رواية ابن ماجة اربع قذائر يعني ظفائر اذا من فوائد حديث تبديل الرأس اي تسريح شعر الرأس - 00:15:46

وقال الحافظ ابن حجر الحديث مطابق لما تلجأ له البخاري في الباب من جهة التسجيل والهق به الغسل قياسا او اشارة الى الطريق الاخر في باب مباشرة الحائط فانها صريحة في ذلك فهو دال على ان ذات الحائط طاهرة وعلى ان - 00:16:04

ان حيضها لا يمنع ملامستها اذا في الحديث دلالة على طهارة البدن الحائض وعرقها هو ان المباشرة ممنوعة للمعتكف هي الجماع ومقدماته وان الحائض لا تدخل المسجد وفيه فضل عائشة رضي الله عنها - 00:16:22

وخدمتها للنبي صلى الله عليه وسلم. وفيه تواضع النبي صلى الله عليه وسلم وحسن عشرته عليه الصلاة والسلام لزوجاته وفيها ان المرأة يحق لها ان تغسل الميت اذا كانت حائرة - 00:16:41

قال ابن الجوزي في صيد الخاظر ولما تشاغل بالطرق مثل يحيى ابن معين مثل يحيى ابن معين فاته من الفقه كثير حتى انه سئل عن الحائض ايجوز ان تغسل الموتى فلن يعلم حتى جاء ابو ثوب فقال يجوز لان عائشة رضي الله عنها قالت كنت ارجل رأس - 00:16:56

رسول الله صلى الله عليه وسلم وانا هائب فيحيى اعلم بالحديث منه ولكن لم يتشاغل بفهمه واذا في الحديث رد لطيف للرجال الذين لا يحبون ان ترد. جيلهم زوجاتهم او ان تضع الاسلة في فمهم - 00:17:19

وبعضهم يتكبر ويقول نحن لسنا صغارا فهذا الحديث يدل على ان التعاون الزوجي في مثل هذه الامور يزيد الالفة والمودة بين الزوج بين الزوجين وفيه ايضا تنبيه لطيف للزوجات اللواتي لا يحسنن التبحل. فالصحابيات رضي الله عنهن ضربن خير مثال لحسن التبعل وخدمة - 00:17:41

في الازواج فالانسان ينتفع من كل شيء اسر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم والمرء لا يترك شيئا مما ثبت عن النبي صلى الله عليه وسلم والخير كل الخير في اتباع هديه وسنته الشريفة - 00:18:05

وايضا علينا ان نتعلم هذه الاخبار وان نعمل بها وان لا نترك شيئا من صحيح السنة النبوية وان نتعلم هذا لنعمل به وان نتعلم هذا لنعلمه الاهل والجيران والمنطقة والاحباب. بل على الانسان - 00:18:26

ان ينشر ليعلم اكبر واكثر ما يستطيع من الخلق فان هذه الدنيا هي دار عمل وليست دار جزاء. تجدوا يرحمكم الله بتعليم امة محمد هذا وبالله التوفيق - 00:18:46